استظل بجفنة عبد الله بن جدعان في صكة عمي اي في الهاجرة وكيت
الهاجرة بذلك لان عمي تصغير اعمى على الترخيم رجل من العالبق
اوقع بالعدو القتل في مثل ذلك الوقت وقيل هو رجل من عدوان
كان فقيه العرب في الجاهلية فقدم في قومه معتمرا فكان على
مرحلتين من مكة فقال لقومه وهم في نحر الظهيرة من اتى مكة غدا
في مثل هذا الوقت كان له اجر عمرتين فصلوا الابل هكة شديده
حتى اتوا مكة من الغد في وقت الظهر ونحو هذا لا يخالفه قول
ابن عباس رضي الله عنهما نحى الرواح للمسجد صكة الاعمى فقيل
ما صكة الاعمى قال انه لا يبالي اي ساعة خرج وكان عبد الله بن
جدعان في ابتدا امره صعلوكا وكان مع ذلك شريرا فتاكا لا يزال
يجني الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه حتى ابغضته عشيرته وطرده
ابوه وحلف لا ياويه ابدا فخرج هايما في شعاب مكة يتمنى الموت فراى
شقا في جبل فدخل فاذا ثعبان عظيم له عينان تتقدان كالسراج
فلما قرب منه حمل عليه الثعبان فلما تاخر انساب اي رجع عنه
فلا زال كذلك حتى غلب على ظنه ان هذا مصنوع فقرب منه ومسكه
بيده فاذا هو من ذهب وعيناه ياقوتتان فكسره ثم دخل المحل
الذي كان هذا الثعبان على بابه فوجد فيه رجالا لا من الملوك ووجد
في ذلك المحل اموالا كثيرة من الذهب والفضة وجواهر كثيرة من
الياقوت واللولو والزبرجد فاخذ منه ما اخذ ثم علم ذلك الشق
بعلامة وصار ينقل منه ذلك شيا فشيا ووجد في ذلك الكنز
لوحا من رخام فيه انا نفيلة بن جرهم بن قحطان اي هود نبي الله
عشت خمسماية عام وقطعت غور الارض ظاهرها وباطنها
في طلب الثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك ينجي من الموت

ثم بعث

ثم بعث عبد الله بن جدعان الى ابيه بالمال الذي دفعه في جناياته
ووصل عشيرته كلهم فسادهم وجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم
الناس ويفعل المعروف قال وفي رواية تحالفوا على ان يردوا الـ
الفضول على اهلها ولا يغز ظالم على مظلوم اي وحج فالمراد بالفضول
ما يوخذ ظلما وقيل ان هذا اي رد الفضول احد ربح من بعض الرواة زاد
بعضهم على ما بل بحر صوفة وما رسا حرا وثبير بمكانيهما انتهى اي
فالمراد الابد كما تقدم وكان معهم في ذلك الحلف رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم ما احب ان لي بحلف حضرته في دار
بن جدعان حمر النعم اي الابل واني اغدر به بالغين المعجمة
والدال المهملة اي لا احب الغدر به وان اعطيت حمر الابل في
ذلك قال وفي رواية لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا
ما احب ان لي به حمر النعم اي بقوا به ولو دعي به في الاسلام لاجبت
اي لو قال قايل من المظلومين يا ال حلف الفضول لاجبت لان
الاسلام انما جا باقامة الحق ونصرة المظلوم وفيه ان الاسلام
قد رفع ما كان من دعوى الجاهلية من قولهم يا لفلان عند الحرب
والتعصب واجيب بان هذا مستثنى فالدعوة به جايزة وفي
اخرى ما شهدت حلفا لقريش الا حلف المطيبين شهدته مع عمومتي
ما احب ان لي به حمر النعم واني كنت نقضته اي لا احب نقضه وان
دفع لي حمر النعم الابل في مقابلة نقضه والمطيبون هم هاشم وزهرة
اي بنو زهرة بن كلاب وامية ومخزوم قال البيهقي كذا روي هذا
التفسير اي ان المطيبين هاشم وزهرة وامية ومخزوم مدرجا ولا
ادري من قاله وعبارته في السنن الكبرى لا ادري هذا التفسير
من قول ابي هريرة او من دونه هذا كلامه فان النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University